جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات السامية
شعبة اللغة العبرية

تصوير العنف ضد المرأة فى رواية السيرة الذاتية العبرية والعربية المعاصرة

رواية "يوميات امرأة تتعرض للضرب" لإيلينا آساو ابيزوف

ورواية "حضن العمر" لفتحية العسال

دراسة نقدية مقارنة

رسالة دكتوراة

مقدمة من
شيماء فاضل حمودي علي الموس الخزعلي

إشراف

أ.د. جمال أحمد الرفاعي
أستاذ اللغة العبرية وآدابها
ورئيس قسم اللغات السامية

أ.م.د.منصور عبد الوهاب
الأستاذ المساعد فى قسم
اللغة العبرية وآدابها

د. نهى عبده يوسف
المدرس فى قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الألسن

القاهرة 1437هـ - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (29)

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران : اية 29

الاهداء

إلى نور عيني ... أمي الغالية .. أطال الله في عمرها ...

إلى روح أبي .. التي تغمرني حبا وتملؤني أمنيات ... رحمه الله

إلى أعز ناسي وأغلى أحبابي .... زوجي المخلص الحنون .. وأولادي .. علي – زهراء – آمنة – ومسرة

إلى شقيقتي الغالية .. مع مودتي وإحترامي

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله رب العالمين. الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية. وأحمده حمداً كثيراً على ماتفضل به عليَّ من نعم وعطايا. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وحبيب رب العالمين الرسول المؤيد وعلى آل بيته وعترته الطاهرين واصحابه الميامين وسلم تسليما كثيرا.

الشكر دَيْنٌ ودَيْني لتلك النفوس العزيزة الحبيبة التي غمرتني أنا وعملي بالرعاية والإهتمام أكبر وأعمق مما تفي به هذه الصفحة، فلهم جميعاً شكري وعرفاني وحبي ..

فقد تم بعون الله إتمام هذا البحث في قسم اللغات السامية (شعبة اللغه العبرية) في كلية الألسن – جامعة عين شمس - تحت إشراف العالم الجليل الأستاذ الدكتور جمال احمد الرفاعي – أستاذ الآدب العبرى المعاصر ورئيس قسم اللغات السامية – الذي كان من فضل الله علي أن طبع بصمته العلمية والأكاديمية على مشواري العلمي، فقد إستفدت أيما إستفادة من علمه الغزير في مرحلة إشرافه على هذه الرسالة، وتواصلت الإستفادة عبر إنتاجه المطبوع، ونصائحه العلمية الناجزة، ففي "حضرته العلمية" نبتت أفكار وتفتحت مدارك، وإتسعت الرؤى ونشأت أطروحات. وأيضاً بإشراف الدكتور منصور عبد الوهاب الأستاذ المساعد في قسم اللغة العبرية وآدبها .. فاتوجه لسيادتهم بخالص شكري وعرفاني وتقديري لما قدماه من توجيهات وما بذلاه من جهد خلال مرحلة الإشراف حتى خرج البحث بصورته الحالية .

كما اتقدم بعظيم الشكر والامتنان الذي لن انساه ابدا ما حييت إلى الأستاذ الدكتور محمد فوزي ضيف – أستاذ الآدب العبري في قسم اللغات الشرقية في جامعة المنوفية والذي تعجز كلمات الشكر والثناء عن أن تفيه حقه علي لما قدمه لي من مساعدة كبيرة في بداية مشوار بحثي هذا ... فجزاه الله عني خير الجزاء. وكذلك أقدم وافر شكرى وتقديرى للدكتورة نهى عبده يوسف المدرس في قسم اللغة العربية في كلية الألسن والتي تفضلت بالإشراف على هذا البحث ورفدتني بملاحظاتها المهمة وتوجيهاتها القيمة فلها مني كل الحب والتقدير والاحترام..

كما أقدم فائق إعتزازى وتقديري لجميع أساتذة وطلاب الدراسات العليا في قسم اللغات السامية في كلية الألسن وأخص بالذكر منهم الدكتورة مروة أحمد وهدان والدكتور محمد السامي والدكتورة نرمين يسري والدكتورة ريهام القاضي والدكتورة مي وهبي والدكتورة هند ياسين والتدريسيه ياسمين حسن وأخص شكري وعرفاني للدكتورة مريم جمال الدين في جامعة كفر الشيخ على ما ابدوه من معاملة طيبة دلت على حسن اخلاقهم الطيبة العريقة.....

وكذلك أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأجلاء المناقشين الدكتور محمد فوزي ضيف والدكتورة نجلاء رأفت سالم لقبولهما المشاركة في مناقشة وتقييم هذه الدراسة، مما تُعد إضافة متميزة للمناقشة.

ولا يفوتني ان أتقدم بالشكر الجزيل إلى بلدي الثاني الذي إحتضنني بحزني وفرحي.. بسعادتي وألمي.. إلى مصر أرض الكنانة.. فأدام الله على أهلها الأمن والأمان.. كذلك شكري وأمتناني متواصل إلى بلدي الجريح، العراق العظيم وبالأخص جامعة بغداد – كلية اللغات – رئاسة القسم العبري لإتاحتهم هذه الفرصة لنا لإتمام مسيرة العلم.... فجزاهم الله عنا خير الجزاء، والثناء يتواصل ليشمل من لهم دَيْنٌ في أعناقنا "قواتنا الأمنية العراقية وجيشنا الباسل وحشدنا الشعبي المقدس" فلولا تضحياتهم من أجلنا لما كنا الأن على قيد الحياة .. فرحم الله شهدائنا وأسكنهم فسيح جناته.

وختامًا.. لا أنسى أن أقول إن من عظيم فضل الله علي أن منحني بزوج حنون، متعاون، ومحب لمواصلة مسيرة العلم والتعلم ولم يتوانى عن مساندتي لحظة واحدة.. فأقدم له ولأولادي الشكر والعرفان والإمتنان وأسال الله ان يجزيهم خيرًا لتحملهم لي طيلة فترة البحث..

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات السامية
شعبة اللغة العبرية

صفحة العنوان

الأسم: شيماء فاضل حمودي علي الموس الخزعلي

الدرجة العلمية : درجة الدكتوراه

القسم التابع له : قسم اللغات السامية "شعبة اللغة العبرية"

اسم الكلية: كلية الألسن

اسم الجامعة: جامعة عين شمس / جمهورية مصر العربية

اللقب العلمي: أستاذ مساعد - قسم اللغة العبرية - كلية اللغات - جامعة بغداد - جمهورية العراق

تاريخ الحصول على درجة الماجستير : 1998/9/3.

تاريخ التسجيل لدرجة الدكتوراه: 2013/11/7. (مجلس الكلية)

تاريخ المناقشة : 2016/5/28

التقدير : مرتبة الشرف الأولى

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات السامية
شعبة اللغة العبرية

رسالة دكتوراة

إسم الباحثة: شيماء فاضل حمودي علي الموس الخزعلي

عنوان الرسالة: تصوير العنف ضد المرأة فى رواية السيرة الذاتية العبرية والعربية المعاصرة رواية "يوميات امرأة تتعرض للضرب" لإيلينا آساو ابيزوف ورواية "حضن العمر" لفتحية العسال دراسة نقدية مقارنة

الدرجة العلمية: درجة الدكتوراة

لجنة التقييم

أ.د/ محمد فوزي ضيف	**أستاذ الأدب العبري المعاصر بكلية الأداب جامعة المنوفية**	**(رئيساً ومناقشاً)**
أ.د/ نجلاء رأفت سالم	**أستاذ الأدب العبري المعاصر بكلية الأداب جامعة القاهرة**	**(مناقشاً)**
أ.د/ جمال أحمد الرفاعي	**أستاذ الأدب العبري المعاصر ورئيس قسم اللغات السامية**	**(مشرفاً ومناقشاً)**

فى كلية الألسن جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة : 2016/5/28

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية: / /

موافقة مجلس الجامعة: / /

الفهرس

الفصل الاول (العنف ضد المرأة وموقف الثقافتين العبرية والعربية) 1: 43

الثقافة 1
العنف 2
نظرة اليهودية إلى المرأة 9
نظرة الاسلام إلى المرأة 13
مسببات العنف 21
العنف في المجتمع الإسرائيلي 25
العنف في المجتمع المصري 27
الحركة النسوية فى اسرائيل 29
الحركة النسوية فى مصر 31
مكانة الاديبة فى الادب العبرى 34
مكانة الاديبة فى الادب العربى 39
نتائج الفصل الأول 42

الفصل الثاني (رواية السيرة الذاتية في الأدبين العبري والعربي المعاصرين.) 44: 71
السيرة الذاتية لغة واصطلاحاً 44
مفهوم السيرة الذاتية كمدخل لرواية السيرة الذاتية. 48
تاريخ ظهور مصطلح رواية السيرة الذاتية. 51
نشأة رواية السيرة الذاتية في الأدب العبري. 57
نشأة رواية السيرة الذاتية في الأدب العربي. 61
تطور مفهوم رواية السيرة الذاتية في الأدبين العبري والعربي. 66
دوافع كتابة السيرة الذاتية. 69
نتائج الفصل الثاني 71

الفصل الثالث :- (مظاهر العنف ضد المرأة في الرواية العبرية والعربية) 98: 177

تمهيد 72
الاسباب التي تؤدي إلى ممارسة العنف 73
الروايتان محل الدراسة 73
تصوير العنف ضد المرأة في الروايتين 76
انماط الرجل العنيف 83
تصوير اشكال العنف ضد المرأة 94
العنف الجسدي 94
للعنف النفسي 102

العنف الجنسي 123
العنف اللفظي 131
العنف الصحي 138
العنف الاقتصادي. 145
العنف الاجتماعي. 156
العنف السياسي في رواية حضن العمر 168
نتائج الفصل الثالث 177

الفصل الرابع
عناصر البناء الفني والتقنيات الاسلوبية والسردية في روايتي السيرة الذاتية 178: 342

التمهيد 178
اهم العناصر الفنية في روايتي السيرة الذاتية لإيلينا آساو وفتحية العسال 179
اولا :- الاحداث 179
ثانيا :- الشخصيات :- 182
ابعاد الشخصية :- 183
البعد النفسي
البعد الاجتماعي
البعد الفكري
البعد الحسي
اقسام الشخصيات :- 184
الشخصيات الرئيسة
الشخصيات الثانوية
الشخصيات الهامشية
الشخصيات الضد
تصنيف الشخصيات في روايتي السيرة الذاتية لإيلينا آساو وفتحية العسال :- 185
ثالثا :- المكان والزمان 254
المكان 255
المكان في "يوميات امرأة تتعرض للضرب" و "حضن العمر":- 259
1. اماكن الاقامة المغلقة (الدائمة والمؤقتة):- 259
المنزل 259
المستشفى 263
السجن 266
2. الاماكن المفتوحة / فضاء المدينة، وفضاء السفر :- 270
فضاء المدينة 270
فضاء السفر 275
الزمان 277
الزمن في روايتي "يوميات امرأة تتعرض للضرب" و "حضن العمر":- 279
1) الازمنة الخارجية :- 279

زمن الكتابة 280
زمن القراءة 280
2) الازمنة الداخلية :- 280

الزمن الطبيعي ويقسم
- الزمن التاريخي 280
-الزمن الفلكي 286
الزمن الذاتي 289
- الاسترجاع 291
- الاستباق 299
- الفجوات الزمنية 303
- الخلاصة او التلخيص 305

التقنيات الاسلوبية والسردية في روايتي "يوميات امرأة تتعرض للضرب" و "حضن العمر" 309
- اللغة وتكنيك الحوار 310
- استخدام اللغة العامية 311
- التشابه اللغوي في الروايتين 313
- استخدام الحوار الذاتي - مناجاة النفس (المونولوج) 316
- استخدام التشبيهات والصور البلاغية 319
- تباين مستوى التكنيك اللغوي في الحوار 321
- التناص والاستشهاد 326
- تقنية العنوان 333
- نتائج الفصل الرابع 335
الخاتمة 336
التنائج التي توصلت اليها الدراسة 338

المصادر والمراجع

ملخص

يناقش هذا البحث موضوع العنف ضد المرأة في رواية السيرة الذاتية للكاتبة اليهودية إيلينا آساو ابيزوف وروايتها "يوميات امرأة تتعرض للضرب" والكاتبة المصرية فتحية العسال وروايتها "حضن العمر" ويهدف في دراسة هاتين الروايتين إلى تسليط الضوء على واقع حياة المرأة وما تتعرض له من احداث داخل الاسرة وخارجها في محاولة من الأديبتين بلورة رؤيتهما لوضعهما بشكل خاص، ووضع المرأة في مجتمعهما بشكل عام. وكما يهدف إلى إماطة اللثام عن ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمعين الاسرائيلي والمصري وتوضيح المقارنة بين بطلة كل رواية من خلال تعاملها مع ظروف مجتمعها وعاداته وتقاليده.

فقد اعتمد البحث إلى القراءة النقدية التي اقتضت إتباع منهجًا مقارنًا يعتمد على المدرسة الأمريكية التي لا تشترط بوجود روابط تاريخية بين العملين الادبيين المشار اليهما، بل تعتمد على إظهار نقاط التشابه والاختلاف فيما بينهما على ضوء البنية المجتمعية والثقافية لكل منهما في اطار ادبي يهدف إلى التعمق في طبقات المجتمع ومحاولة تبين ظروفها وما فيها من علاقات ومدى تأثير هذه العلاقات في شخصيات الرواية.

كما اتبع البحث المنهج التحليلي البنيوي للوسيان جولدمان، الذي يقوم على تحليل المضامين الداخلية والخارجية الواردة في الرواية بما في ذلك تحديد السمات الاسلوبية المميزة لكل أديبة ورؤيتها الفنية للاحاطة الكاملة بمكونات الاطر الاجتماعية والنفسية للعمل الادبي.

لقد قسم هذا البحث إلى مقدمة يتم من خلالها التعرف على ماهية البحث. ويتبعها عناصر الدراسة المتكونة من موضوع الدراسة، واهدافها ومنهجها واربعة فصول يتم من خلالهن تصوير العنف ضد المرأة في رواية السيرة الذاتية للاديبتين ايلينا ايساو ابيزوف عن روايتها " يوميات امرأة تتعرض للضرب " وفتحية العسال وروايتها " حضن العمر " بدراسة نقدية مقارنة ... وتليها اهم النتائج التي توصل اليها البحث، اضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في اخراج هذا البحث بالشكل المطلوب ...

وقد تناولت في المقدمة تعريفا شاملا للسيرة الذاتية النسائية ومصطلح العنف الذي تتعرض له المرأة بشكل خاص واسباب ذلك العنف .. وفي الفصل الاول تناولت العنف ضد المرأة وموقف الثقافة العبرية والعربية. معرفة بذلك الثقافة والعنف كل على حدا..... وتطرقت بعدها إلى نظرة اليهودية إلى المرأة للتعرف على الخلفية الثقافية التي تحملها الديانة اليهودية من مفاهيم العنف ضد المرأة، وبعدها تطرقت إلى نظرة الاسلام وما قبل الاسلام (الجاهلية) إلى المرأة... وايضا المفاهيم الخاطئة التي يعوّلها البعض إلى الدين الاسلامي... ومن ثم إلى مسببات العنف.. وكان لابد ان اذكر

في هذا الفصل الحركة النسوية في اسرائيل وفي مصر لمواكبة مكانة الاديبة في الادب العبري والادب العربي.

اما الفصل الثاني فتناول رواية السيرة الذاتية النسائية في الادبين العبري والعربي المعاصرين من حيث تعريف السيرة الذاتية وتطورها ونشأتها ومفهوم هذا الفن الأدبي وسماته من خلال تاريخ ظهور مصطلح رواية السيرة الذاتية ودوافع كتابتها من قبل الادباء

وفي الفصل الثالث وضعنا البصمات التصويرية على مظاهر العنف ضد المرأة في الروايتين محل الدراسة، بعد التحليل النقدي المقارن للروايتين وبيان الاسباب التي تؤدى الي العنف. وتصوير اشكال العنف ضد المرأة في مواضع شتى من الروايتين .

واما الفصل الرابع والاخير فتناول عناصر البناء الفني والتقنيات الاسلوبية والسردية في الروايتين محل الدراسة ... وكانت اهم الدراسة العناصر الفنية من الاحداث والشخصيات بابعادها النفسية والاجتماعية والحسية والفكرية ... وقسمت الشخصيات إلى رئيسة وثانوية وهامشية وشخصيات ضد.... وايضا تم شرح عنصري المكان والزمان، وشمل اماكن الاقامة المختلفة بما فيها المنزل والمستشفى والسجن، واماكن الاقامة المفتوحة من فضاء المدينة وفضاء السفر.. اما الزمان في رواية السيرة الذاتية فقد تضمن الازمنة الخارجية بما فيه زمن الكتابة وزمن القراءة.. والازمنة الداخلية والتي تعني بالزمن الطبيعي وبالزمن الذاتي (النفسي) وكالعادة قسم الزمن الطبيعي إلى زمن تاريخي عُني بذكر اليوم والشهر والسنة.. وإلى زمن فلكي عُني بذكر مفردات الصباح والمساء والظهر والعصر... اما الزمن الذاتي او النفسي الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بالشخصية والذي تأثر بوعي الكاتبة في سرد تجربتها الذاتية فقد تم تقديمة من قبل الباحثة بشكل مفصل كامل عن الوضع النفسي لكل من الكاتبتين ايلينا آساو وفتحية العسال..

ولذلك تم دراسة الاحداث من حيث الترتيب الزمني وكما قدم من قبل الاديبتين من خلال استخدام تقنيات الاسترجاع والاستباق والفجوات الزمنية والتلخيص....

وتناول الجزء الثاني من الفصل الرابع التقنيات الاسلوبية والسردية في روايتي السيرة الذاتية... باستخدام اللغة وتكنيك الحوار.. وناقش استخدام اللغة العامية والحوار الذاتي (المونولوج) والتشبيهات والصور البلاغية وتباين مستوي التكنيك اللغوي في الحوار وباستخدام التناص والاستشهاد من نصوص ادبية وامثال شعبية اخرى..

وتعمدت الباحثة وضع تقنية العنوان اخر التقنيات المستخدمة من قبل الكاتبتين وذلك لما للعنوان من أهمية بالغة لاستمرار أثره إلى نهاية السيرة فهو المفتاح السحري العجيب الذي يفتح امام القارئ افاق النص السيري منذ بدايته وحتى النهاية.. باعتباره عملية تركيبية معقدة لها حساسيتها الخاصه وتأثيرها القوي .

ووصولا إلى النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة حيث حرصت الباحثة على اظهار مواطن التوافق والاختلاف في موضوع العنف الواقع على المرأة كل حسب مجتمعها وبيئتها من خلال رواية السيرة الذاتية للكاتبتين ايلينا آساو ابيزوف العبرية وفتحية العسال العربية .

مقدمة

تُعد ظاهرة "العنف ضد المرأة" ظاهرة عامة طالت تقريبًا المجتمعات الإنسانية كافة، وكان ينظر اليها في السابق على أنها قضية أسرية يجب ان تبقى في طي الكتمان. وكان من الصعب ان تلجأ الضحية إلى طلب العون لأنها بذلك توجه الاتهام إلى نفسها وتخجل مما يحدث لها وتفقد الثقة في قدرة المجتمع على تقديم المساعدة لها; اي ان مكانة النساء الضعيفة من ناحية وعدم مساواتهن بالرجال من ناحية أخرى أدى إلى التكتم على مثل هذه الظاهرة، حتى أدَّت وسائل الاعلام المختلفة دورها في إبرار أهمية اللجوء إلى المؤسسات الاجتماعية المختلفة مما أماط اللثام عن أبعاد المشكلة بكل جوانبها. وقد بدأ الحديث عن العنف داخل الأسرة بين الزوجين في سبعينيات القرن العشرين[1]. كما نجد أن هناك عدة عوامل تعد سببًا في العنف منها ما هو اجتماعي يرجع إلى الموروث الثقافي الذي جعل من المرأة أحد الممتلكات التي يتحكم فيها الرجل أو يمارس العنف ضدها عندما تقل الموارد، ومنها ما هو نفسي يعود في الأصل إلى الشعور بالإحباط أو الضغوط النفسية أو ذات ما يمارس التهديد ضد الرجل أو تعلمه الرجل في مرحلة الطفولة[2].

وقد تعددت ظواهر العنف ضد المرأة التي تتجسد في العنف اللفظي أو النفسي أو الجسدي أو القتل. ونجد منظمة اليونسكو تصوغ تعريفًا للعنف بأنه "استعمال الوسائل التي تستهدف إلحاق الضرر بسلامة الاخرين الجسدية أو النفسية أو الأخلاقية. واعتبرت العنف النفسي والاخلاقي اشد عمقًا من العنف الجسدي واكثر استحقاقًا للإدانة والرفض من قبل المجتمع"[3].

إن كتابة السيرة الذاتية لا تخلو من كونها ممارسة واعية لفنون التأليف من حيث الاختيار الواعي للأحداث والمواقف التي يتم تدوينها بهدف تقديم صورة للذات، ومن هنا تم تشبيه السير الذاتية بالصورة. والتي تأخذ اشكالًا من التغيير، فيطلق عليها السرد والذي يؤدي بنا إلى دالة مهمة

---

[1] רפואה ומשפט، גיליון מס"26، מאי، 2002، עמ"108، 109.
وانظر: احمد المجذوب: ظاهرة العنف داخل الاسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2003، ص19.

[2] שולמית ולפיש، הריאת לעצמך- נשים יוזמות גירושין، שוקן، תל-אביב، 2006، עמ"20، 24.
وانظر كذلك: رشدي شحاتة ابو زيد، "العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية 2008، ص 14.

[3] غادة حامد حسين شحات، المحددات الاجتماعية والثقافية للعنف دراسة انثروبولوجية للحي الغربي بمدينة شبين الكوم، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاداب، قسم الاجتماع، 2008، ص8.

من خلال إعادة تمثيل الماضي، وذلك لأنه يمدنا بصورة محددة عن الأشكال المتداخلة التي صنعت منها الذكريات[1].

ان كاتب السيرة الذاتية يلجأ إلى الاختيار والانتقاء، فحينما يختار الكاتب حادثة ويهمل أخرى فأنه بانتقاءه هذا ينحى منحى بعيدًا عمَّا نسميه فن الاعتراف، ويذهب إلى مسألة الصدق الفني، وان حادثة بعينها حين يعاد سردها فإنها تُسجَّل في ذهن الكاتب أو في ذاكرته - عندما يكتب - كما هي، ولا يمكن ان يستعيد جميع الإنفعالات والهوامش والتأثيرات التي رافقت تلك الحادثة وهنا يأتي دور المخيلة في إعادة البناء.

وإذا كانت السيرة الذاتية هي أحد الأنواع الأدبية التي تلقى ترحيبًا خاصًا، نظرًا لأن الكاتب يقدم فيها خلاصة التجارب بحلوها ومرها، فإن السيرة الذاتية التي تكتبها النساء لا بد ان تلقى ترحيبًا مضاعفًا. إذ نعيش في واقع لا يعترف بخصوصية تجربة المرأة في الحياة عمومًا وفي النضال خصوصًا. كما أنه واقع لا يرحب كثيرًا بحكي النساء، وخصوصًا اذا كان الكلام عن ظاهرة العنف ضد المرأة. اذ يعّرف "العنف" بأنه الشدة والقسوة ، والتعنيف هو إبداء اللوم والتوبيخ[2]. وقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين اهتمامًا بالغًا بظاهرة "العنف ضد المرأة". وهذا بعد أن اشتدت حدته وتعددت ألوانه وصنوفه وأصبح يهدد أمن المرأة وأمانها واستقرارها الأجتماعي والنفسي[3]. وتعد هذه الظاهرة ظاهرة اجتماعية تعكس العلاقة بين المجتمع من جانب ، والمرأة من جانب أخر سواء وضعها داخل المجتمع أو في نطاق الأسرة.

ولذلك تناولت في موضوع دراستي هذه تصوير ظاهرة العنف ضد المرأة في رواية السيرة الذاتية العبرية والعربية واعتمدت على التحليل الوصفي للروايتين المختارتين من مجتمعين مختلفين ألا وهو المجتمع الاسرائيلي في رواية يوميات امرأة تتعرض للضرب للكاتبة إلينا أساو ابيزوف والمجتمع العربي المصري في رواية حضن العمر للكاتبة المصرية فتحية العسال.

أهداف الدراسة

1) تهدف دراسة هاتين الروايتين إلى تسليط الضوء على واقع حياة المرأة وما تتعرض له من أحداث داخل الأسرة وخارجها من خلال قلم اديبتين الاولى إسرائيلية والاخرى مصرية في محاولة منهما بلورة رؤيتهما لوضعهما بشكل خاص، ووضع المرأة في مجتمعيهما بشكل عام.

---

[1] روجر برملي، نصوص سردية منسية عن السيرة الذاتية والسياسية والتاريخ المعاصر، ترجمة هيثم الحاج علي، مراجعة : سيد إمام - القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد، 1483، 2010، ص17

[2] لويس معلوف، المنجد فى اللغة، بيروت، دار المشرق، ط35، 1973، ص532.

[3] - ناهد رمزى، عادل سلطان، العنف ضد المرأة – دراسة عاملية مقارنة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد37، العدد الأول، القاهرة، 2000، ص2.

2) تسعى الدراسة إلى إماطة اللثام عن ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمعين الاسرائيلي والمصري، وإظهار الفوارق بين تعامل كل مجتمع مع هذه الظاهرة.
3) توضيح المقارنة بين بطلة كل رواية في تعاملها مع ظروف مجتمعها وعاداته وتقاليده.
4) دراسة البنية الفنية لرواية السيرة الذاتية من خلال العناصر المكوّنة لها من زمان ومكان واحداث وشخصيات في هاتين الروايتين.
5) معرفة صورة المرأة في كلا المجتمعين من خلال رواية سيرتهن الذاتية وتعرضهن للعنف في مجال العمل والمشاركة السياسية والمساواة، باعتبار ان الاديبتين لا تمثلان رؤية فردية بل رؤية جمعية تشكلت من خلال الخلفية الاجتماعية والثقافية ومدى التأثر بهما.
6) ان هذه الدراسة رغم اسبقيتها (اكاديميًا في طرح الموضوع) إلا انها لم تقف على حدود التصوير أو المنهج اللذين طرحتهما الباحثة بل تعدت إلى عرض الملامح الخاصة في تصوير العنف في رواية السيرة الذاتية النسائية.
7) الكشف عن الخاصية السردية والاسلوبية لكلتا الاديبتين وكيفية توظيفها في هذا النوع الادبي في ضوء رواية السيرة الذاتية لكلتيهما.

منهج الدراسة

نظرًا لحاجة الدراسة إلى الانطلاق من البعد الواقعي في تحليل رواية السيرة الذاتية، والخروج بالملامح الفكرية والنفسية الكامنة في شخصية كل أديبة منهما على حدة، والطابع الغالب على السلوك الجمعي للأفراد في كلا المجتمعين الاسرائيلي والمصري، لذا فقد اعتمدت الدراسة على القراءة النقدية التي اقتضت إتباع منهج مقارن يعتمد على المدرسة الأمريكية التي لا تشترط بوجود روابط تاريخية بين العملين الادبيين المشار اليهما، بل تعتمد على إظهار نقاط التشابه والاختلاف فيما بينهما على ضوء البنية المجتمعية والثقافية لكل منهما في اطار ادبي يهدف إلى التعمق في طبقات المجتمع ومحاولة تبين ظروفها وما فيها من علاقات ومدى تأثير هذه العلاقات في شخصيات الرواية.

كما اتبعت الدراسة المنهج التحليلي البنيوي للوسيان جولدمان، الذي يقوم على تحليل المضامين الداخلية والخارجية الواردة في الرواية بما في ذلك تحديد السمات الاسلوبية المميزة لكل أديبة ورؤيتها الفنية للاحاطة الكاملة بمكونات الاطر الاجتماعية والنفسية للعمل الادبي.

ويعود السبب في اختيار هذا المنهج إلى انه يعتمد على روابط تآلف وتنسيق نصية بين سياق المغزى والمعنى من جهة وسياق البناء الفني من جهة اخرى، اذ يختلف بذلك عن مضمون المناهج الاخرى في النقد الحديث، التي اهملت التقنيات الشكلية والجمالية، واعتمدت في النتاج الادبي على سمات تاريخية واجتماعية وتفسيرية. ولذلك تبين اهمية ضرورة إبراز التقنيات الثقافية والتاريخية والاجتماعية للنتاج الادبي لأجل وضع توازن بين المنهج الشكلي الجمالي والمنهج الثقافي الاجتماعي.

الدراسات السابقة

أولًا. نجلاء رأفت سالم، المرأة في أعمال عماليا كهانا كرمون، رسالة ماجستير. كلية الاداب، جامعة القاهرة، 1997.

ثانيًا. مريم جمال الدين فوزي، العنف ضد المرأة في المجتمع الاسرائيلي وانعكاساته في الرواية العبرية، "رواية يوميات امرأة مقهورة" نموذجًا. رسالة المشرق، أعمال مؤتمر المرأة في الحضارات والاداب الشرقية" 4- 5 اكتوبر 2011"، الجزء الثالث، المجلد 27. مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، 2011.

ثالثًا. مروة أحمد عبد المنعم وهدان، البنية الدالة للنص المسرحي "دراسة نقدية مقارنة لقضايا المرأة في اعمال جورن اجمون وفتحية العسال" رسالة دكتوراه، كلية الألسن، جامعة عين شمس، 2015.

اقسام الدراسة :

لقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة يتم من خلالها التعرف على ماهية البحث. ويتبعها عناصر الدراسة المتكونة من موضوع الدراسة، واهدافها ومنهجها واربعة فصول يتم من خلالها تصوير العنف ضد المرأة في رواية السيرة الذاتية للاديبتين ايلينا آساو ابيزوف عن روايتها " يوميات امرأة تتعرض للضرب " وفتحية العسال وروايتها " حضن العمر " بدراسة نقدية مقارنة ... وتليها اهم النتائج التي توصل اليها البحث، اضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في اخراج هذا البحث بالشكل المطلوب...

وقد تناولت في المقدمة تعريفا شاملا للسيرة النسائية ومصطلح العنف الذي تتعرض له المرأة بشكل خاص واسباب ذلك العنف .. وفي الفصل الاول تناولت العنف ضد المرأة وموقف الثقافتين العبرية والعربية. معرفة بذلك الثقافة والعنف كل على حدة..... وتطرقت بعدها إلى نظرة اليهودية إلى المرأة للتعرف على الخلفية الثقافية التي تحملها الديانة اليهودية من مفاهيم العنف ضد المرأة، وبعدها تطرقت إلى نظرة الاسلام وما قبل الاسلام (الجاهلية) إلى المرأة... وايضا المفاهيم الخاطئة التي ينسبها البعض إلى الدين الاسلامي... ومن ثم إلى مسببات العنف.. وكان لابد ان اذكر في هذا الفصل الحركة النسوية في اسرائيل وفي مصر لمواكبة مكانة الاديبة في الادب العبري والادب العربي.

اما الفصل الثاني فتناول رواية السيرة الذاتية النسائية في الادبين العبري والعربي المعاصرين من حيث تعريف السيرة الذاتية وتطورها ونشأتها ومفهوم هذا الفن الأدبي وسماته من خلال تاريخ ظهور مصطلح رواية السيرة الذاتية ودوافع كتابتها من قبل الادباء

وفي الفصل الثالث وضعنا البصمات التصويرية على مظاهر العنف ضد المرأة في الروايتين محل الدراسة، بعد التحليل النقدي المقارن للروايتين وبيان الاسباب التي تؤدى الي العنف. وتصوير اشكال العنف ضد المرأة في مواضع شتى من الروايتين .